

تفسير الثعالبي

قراءة الباقيين البدل من أية كأنه قال وجئتمكم بأني أخلق وأخلق معناه أقدر وأهيه
بيدي ص كهيئة الهيئة الشكل والصورة وهو مصدر هاء الشيء يهيهه هيئة وهياً إذا ترتب
واستقر على حال ما وتعديه بالتضعيف قال تعالى ويهيه لكم من أمركم مرفقا أه وقرأ نافع
وحده فيكون طائرا بالإفراد أي يكون طائرا من الطيور وقرأ الباقيون فيكون طيرا بالجمع
وكذلك في سورة المائدة والطير اسم جمع وليس من أبنية الجموع وإنما البناء في جمع طائر
أطيار وجمع الجمع طيور وقوله فانفخ فيه ذكر الضمير لأنه يحتمل أن يعود على الطين المهيء
ويحتمل أن يريد فانفخ في المذكور وأنت الضمير في سورة المائدة لأنه يحتمل أن يعود على
الهيئة أو على تأنيث لفظ الجماعة وكون عيسى يخلق بيده وينفخ بفيه إنما هو ليبين تلبسه
بالمعجزة وأنها جاءت من قبله وأما الإيجاد من العدم وخلق الحياة في ذلك الطين فمن الله
تعالى وحده لا شريك له وروي في قصص هذه الآية أن عيسى عليه السلام كان يقول لبني إسرائيل
أي الطير أشد خلقا وأصعب أن يحكى فيقولون الخفاش لأنه طائر لا ريش له فكان يصنع من الطين
خفافيش ثم ينفخ فيها فتطير وكل ذلك بحضرة الناس ومعاينتهم فكانوا يقولون هذا ساحر
وابرء معناه أزيل المرض والأكمه هو الذي يولد أعمى مضموم العينين قاله ابن عباس وقتادة
قال ع والأكمه في اللغة هو الأعمى وقد كان عيسى عليه السلام يبريء بدعائه ومسح يده على كل
عاهة ولكن الاحتجاج على بني إسرائيل في معنى النبوة لا يقوم إلا بالابراء من العلل التي
لا يبرء منها طبيب بوجه وروي في أحياؤه الموتى أنه كان يضرب بعصاه الميت أو القبر أو
الجمجمة فيحيى الإنسان ويكلمه بإذن الله وفي قصص الإحياء أحاديث كثيرة لا يوقف على صحتها
وآيات عيسى عليه السلام إنما تجري فيما